

البداية والنهاية

من محمد النبي رسول الله ﷺ لاهل جرباء وأذرح أنهم آمنون بامان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار في كل رجب ومائة أوقية طيبة وأن الله عليهم كفيل بالانصاح والاحسان إلى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين قال وأعطى النبي A أهل أيلة برده مع كتابه أمانا لهم قال فاشتراه بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار .
بعثه عليه السلام خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة .

قال ابن اسحاق ثم إن رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من بني كنانة كان ملكا عليها وكان نصرانيا وقال رسول الله ﷺ لخالد إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته وباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا قال لا أحد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب ومعه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقى خيل النبي A فاخذته وقتلوا أخاه وكان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه عليه قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله ﷺ فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله ﷺ أتعجبون من هذا [فوالذي نفسي بيد] لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا .

قال ابن اسحاق ثم إن خالد بن الوليد لما قدم بأكيدر على رسول الله ﷺ حقن له دمه فصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من بني طيء يقال له بجير بن بجرة في ذلك ... تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله ﷻ يهدي كل هاد ... فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فانا قد أمرنا بالجهاد

وقد حكى البيهقي أن رسول الله ﷺ قال لهذا الشاعر لا يفضض الله فاك فأتت عليه سبعون سنة ما تحرك له فيها ضرر ولا سن وقد روى ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة أن رسول الله ﷺ بعث خالدًا مرجعه من تبوك في أربعمئة وعشرين فارسًا إلى أكيدر دومة فذكر نحو ما تقدم إلا أنه ذكر أنه ما كره حتى أنزله من الحصن وذكر أنه قدم مع أكيدر إلى رسول الله ﷺ ثمانمئة من السبي والفرار وأربعمئة درع وأربعمئة رمح وذكر أنه لما سمع عظيم أيلة يحنة